



## إنجاح الثورة

من وحي الثورات (1-أ)

"ورشة حزب المؤتمر السوداني لانجاح الثورة"

دراسة ميدانية لإنجاح ثورة التغيير السودانية - ثورة سبتمبر المجيدة

المواطن العادي هو القادر على الحفاظ على شارع الثورة لما له من دور تاريخي الآن.. وهو القادر على "المبادرة" بجعل "الثورة مستمرة" وعلى ضوء اللحظة التاريخية الراهنة من مسار الثورة (سبتمبر/أكتوبر 2013) لنبحث في إمكانية تجنب شارع الثورة معاناة تناقضات الثورة وتعثراتها جراء تأخر النخبة عن دورها المفترض تجاه صياغة مسار الثورة..

كيف!!؟

أن أحوج ما تحتاجه استمرارية الثورة هو الجماهير لأن الجماهير تمثل حركية الكتلة والكتلة نعني بها جسم ثوري ضخم، فلنبحث في إمكانية تجنب هذا الجسم حرج الضياع أو التوهان وهو الحرج الذي يعانيه جراء غياب مسار مرسوم يكون بمثابة "بوصلة" لتحديد الإتجاهات و الخطوات، وغياب هذه البوصلة يرجع الى فقدان "العقل الافتراضي للثورة". بيد أن ضخامة وتنوع عناصر الجسم الثوري وكونه مرناً غنياً بالانتماءات ليس أحادياً وغير متعصب تلجئه للتغذية المتبادلة بين العقل والجسم تلك التي ترفع من كفاءة الجسم في تحقيق الإنجازات طبقاً للطريق المنشودة والمسار المستهدف بأقل وأدنى وأقصر جهد وخسارة وزمن توالياً.

ومما يدل على أن الكتلة الضخمة أو الجماهير أو الجسم الثوري قد تطور الى حد ممارسة "التعلم الذاتي" هو أن الجماهير تمثل "جسم الثورة" وليس عقلها، وأيضاً ذلك الرفض الذي تجلّى في كثير من المواقف والمشاهد عند ممارسة الاسلام السياسي تلفحاً بالدين وتلك المحصلة الصفرية، حتى

أضحت العمليات العقلية وهناك استتار كامل لعقل الثورة تُخلق من تلك الكتلة وترضع من جسم الثورة الأمر الذي يؤكد على رفعة الشعب السوداني في ثورته وارتقائه الى أن يكون معلماً يصدر عن معرفة برّ بها نخبه التي تنتمي اليه و قياداته التي يحتضنها.

## الجسم الثوري عينان

### عقل وعفوية

عند بلوغ مرحلة "عقلنة جسم الثورة" و"شرعنة تقدم الجماهير على النخب" التي تؤكد سمو وارتقاء شارع الثورة من خلال الذي حدث والذي يحدث في الوقت الحالي ومن خلال ما يجري من "تعلم ذاتي" وإصرار موقن بالنتيجة وضارب في الأصالة على "الانتظام والجماعية" في عملية إستمرارية الثورة وضرورتها بحثاً عن اكتمالها، وهذا الحد من التعلم والتطور الذاتي مؤشر واضح عفوية جسم الثورة (الجماهير) وتوقه إلى عقل تنظيمي جماعي نخبوي وطني يكون معنياً ومهتماً إلى جانب ضرورة استمرار الثورة بمتطلبات إستكمالها. فهلا نبحت في تصور المهمة التاريخية العاجلة تجاه تلك البوصلة.

### بوصلة مسار الثورة

إن المدخل العملي العاجل الخاص بالثورة السودانية يجد كينونته في التوصل الى "بوصلة" ذهنية يمكن بواسطتها توجيه مسار الثورة ذلك لأنّ المهمة الأصل للنخبة السودانية تتمركز حالياً في تشكيل "العقل الجماعي" الوطني. وهذه البوصلة هي بمثابة مرجعية تتضمن أهدافاً ومبادئ عملية لمسلك الطريق ومسار الثورة بحيث أنه يستعصي بغير الفكر الجماعي الوطني الوصول لهذا المسار.

### "جماعية" النخب المنظمة .. لماذا؟:

إذاً، المطلوب من هذه النخب المنظمة الإرتقاء الى جماعية أنتجها الجسم الثوري وأبدعتها الجماهير مميزة بها كتلتها وصانعةً لشارع الثورة العريض ..وتطمح هذه الجماهير وهي لا تزال تتمسك بتلك "الجماعية" كأنجع وسيلة للحفاظ على هذا الشارع، هذا فضلاً عن الأهمية الوظيفية لـ "جماعية النخب المنظمة" عند الخوض في مسائل المعايير والمرجعيات .. كل ذلك ببساطة لأنّ عصر الزعيم الذي يرى ما ينبغي أن يكون وعلى البقية ساسة ومفكرين الاتباع والشرح والتسويق لرؤاه انتهى .. وانتهى أيضاً عصر المفكر الأوحد الذي يحرك أحلام الجماهير كما

أن مخرجات جماعية النخب المنظمة تكون أكثر نضجاً من الناحية العقلية واكتمالاً مقارنة بالمنظورات السياسية المدفوعة بأحلام أصحابها أو بالأطر الحزبية المختلفة. ولطالما أن هذه المخرجات يتوصل إليها بعقلية وذهن عالٍ فهي أقرب من يكون للعب دور "البوصلة" ذلك إضافة لكونها ملهمة لطرق عمل تُبتكر بواسطة جماعية الجماهير ولإبداعات سياسية بواسطة السياسيين المنظمين والمرتبطين بالثورة كأفراد أو كأحزاب أو كتحالقات أو جبهات. صارت الحاجة الى "الجماعية" من جانب المفكرين والنخب المنظمة حاجة عالمية بعد تدهور مصداقية القيادات والكيانات السياسية كون جماعية النخب المنظمة في حال قيامها تكون عند الجماهير ذات مصداقية أعلى بيد أن السياسيين أيضاً سيستفيدون من مخرجات هذه الجماعية

#### تدشين جماعية النخب المنظمة:

يجب بتشكيل البذرة الرئيسة لجماعية النخب المنظمة حتى تبدأ نقطة الإنطلاق كخطوة أولى والتي هي في العادة أصعب الخطوات حتى يتم التوصل إلى بوصلة/مرجعية/مساراً مثلاً للثورة فلائى مشوار خطوة بداية من أجل ذلك يجب التجاسر باقتراح أسماء على أمل أن يكون أصحابها مع بعضهم بعضاً نواة لجماعية النخب المنظمة ومن المناسب الإشارة الى أن هذه الأسماء يجب أن تكون قد برزت أثناء التشاور مع شخصيات ذات مصداقية مشهود لها في شارع الثورة وفي نفس الوقت من الطبيعي توافق هذه الشخصيات على ضم آخرين للاستعانة بهم في نقاط محددة والمطلوب والمتوقع أصلاً من هذه الشخصيات المقترح أسماءها أن تتعمق في مناقشة مسألة "جماعية النخب المنظمة والمفكرين" وأن تبدأ منهجياً أعمالها "كجماعية" بغرض الوصول الى مبادئ وأهداف عملية تؤسس فكرة وبرنامج يكون تمهيداً لاستيعاب جمعي مجتمعي لهذا المسار. من الضروري أن تصاغ الفكرة والبرنامج بإيجاز وبساطة بحيث يسهل استيعاب المتلقي وبحيث يحس متلقوها من السياسيين والمواطنين العاديين وشباب الثورة بوضوحها بل وبأنها تعبر عنهم ونابعة منهم كل ذلك على أن تكون حاملة للضمير الجمعي لعموم النخب المنظمة المهمومين باستكمال الثورة

#### تضاريس المسار الأمثل للثورة:

- سيكون لجماعية النخب المنظمة والمفكرين حال نشأتها طروحاتها الناضجة المكتملة معبرة عن ذهن جماعي وليس فردياً وبحيث تتضمن المداخل الخاصة باستكمال الثورة السودانية المفاهيم والإجراءات التالية:
  - الثورة في بداياتها فعلاً لكنها فكراً ومبدءاً قد قطعت شوطاً عظيماً لا تراجع بعده
  - مسار الثورة يحتاج لحكومة ثورة
  - حكومة الثورة تكون حكومة انتقالية من قيادات تميزت بمحاربتها الفساد
  - تحديد "سقف للثورة" و بإتمامه ينتقل الشارع من المسار الثوري الى المسار السياسى
  - تشكيل "مجلس قيادى جماعى" لإستكمال هذه المرحلة من الثورة بمسار أمثل للثورة
  - جماعية النخب المنظمة والمفكرين تكون العقل الجماعى الإستشارى للمجلس
  - الجمعية العمومية هى الجماهير وتكون فاعلة حتى مرحلة "سقف الثورة"
- مشكلة شارع الثورة قد يرى أن الثورة لم تشغل العقول والأذهان القائدة لفعاليات الشارع السياسى للثورة مما قد يزيد من تكلفة هذا المسار، عليه ف "جماعية النخب المنظمة" مطلوبة لتوضيح الرؤى الذهنية ومن ثم فاستمرارية الثورة تتطلب ليس فقط قوة جماعية الجماهير ولكن أيضاً عقل جماعى وطنى ومنتصور أن الطاقة الذهنية لجماعية النخب المنظمة والمفكرين هى القنطرة لاستدعائه وخلاصة القول إن استمرارية الثورة تحتاج الى اكتمال فعالية كتلة الجسم القوى تلك (جماعية الجماهير) بذهنية قوية تصاغ من خلال العقل الجماعى للنخب المنظمة والمفكرين.
- فالمطلوب إذن شارع ثورة خالٍ من العشوائية منجز بعقل جمعي يمكن من إبداع مساريحجَم قوى القمع المضادة ويكون شارعاً للتقدم الوطنى المستدام.

(( بقى أن نوكد أن أخطاء سلطة القمع المتكررة

في التعامل مع الثورة بمثابة وقود وقوة دفع

ذاتية للثورة))